لهم الفاسد والهوس الذي ليس من اهل العقل من لهم عليه بيساعد استحالة روية
الباري قالوا لان الاشعة التي هي سبب الروية يستحيل ان تتصل به تعالى لانها
ايضا
اجساما فلا تتصل ولا تماس الا الاجسام والله سبحانه ليس بجسم ولا جرم ولان الاشعة
تستدعي جهة تنبعث اليها ومولانا جل وعز ليس في جهة فوجب اذا ان لا يرى وهذا
وهذا الذي قالوه هوس وفساد مبني على هوس وفساد لان الروية عند اهل الحق
ليست بانبعاث اشعة كما توهموه وانما هي عندهم من باب الادراك والادراك
معنى وعرضا يخلقه تعالى في المدرك منا وهو انواع فالنوع الذي يخلقه الله تعالى
منه في العين يسمى ابصارا والنوع الذي يخلقه جل وعز في القلب يسمى علما والنوع
الذي يخلقه الله في جزء من الاذن يسمى سمعا والنوع الذي يخلقه في اللسان يسمى ذوقا
والنوع الذي يخلقه سبحانه منه في كل الجسد يسمى حسا واختصاص كل واحد من هذه
الادراكات بالمحل الذي اختص به انما هو بمحض اختياره تعالى واجرايه العادة بذلك
وكذلك اختصاص بعضها في الشاهد بالاحتياج الى مماسة المدرك او كونه في جهة
للمدرك او غير قريب منه جدا او لا بعيد جدا ولا دونه حجاب كثيف انما هو عادي
فقط بحكم اختيار الله تعالى وليس بعقلي ولا هنالك موجب للاختصاص سوى
محض اختياره جل وعز ويجوز ان يخرق الله العادة التي اجراها سبحانه في بعض
تلك الادراكات ويجعل كل واحد منها متعلقا من غير مماسة ولا اتصال بما هو قريب
جدا او دونه حجب كثيرة و بما ليس في جهة اصلا كما اجرى تعالى عادته
بذلك في العلم وقد وقع ذلك في الشاهد للانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
ووقع للاوليا كرامة لهم وسيقع ذلك لجميع المومنين بفضل الله تعالى في الدار
الاخرة فما تخيله المعتزلة من الموانع في الشاهد ليس فيه منع البتة لا بطبعها
ولا بخاصية تتوهم فيها وليس بينها وبين المنع ملازمة عقلية وانما الله جل وعز

اختصاصه

او بعيدا جدا

مانع

اجرى

اجرى العادة ان يمنع عند تلك الامور لا بها فهي مجرد علامة نصبت على المنع عادة فقط
واما ابطال مذهب المعتزلة في قولهم ان الروية سببها انبعاث اشعة فادلة كثيرة يطول
تتبعها وقد ذكرنا كثيرا منها في العقيدة الكبرى وشرحها ويكفي هنا في رد ذلك عليهم باختصار
ان الروية لو كانت بانبعاث الاشعة كما يزعمون للزم ان لا يرى الانسان الا قدر حدقته
اذ لا يتسع من الاشعة التي يرى بها عندهم اكثر منها ولوجب ان يتاخر روية الراي لما بعد
عنه بعد فتح عينيه ازمنة بقدر ما تصل الاشعة الى المرئي وتتصل به ويختلف ذلك
باختلاف البعد وكلا الامرين باطل بالمعاينة فان الانسان يرى الاشيا البعيدة جدا بمجرد اذا
فتح عينيه من غير تاخر اصلا ويرى دفعة وفي لحظة واحدة اكثر من ذاته اضعافا
مضاعفة لا حصر لها فضلا عن حدقته التي هي ظرف الاشعة التي لا يرى الا ما اتصلت
به عندهم فقد ظهر لك من هذا هوس هذه المقالة وفساد العقل والدين الذي ابتلي به
هولا القوم ولا حول ولا قوة الا بالله نحمده سبحانه على نعم لا تحصى ونساله السلامة
والعافية من كل فتنة الى الممات بفضله قوله ولا تستدعي بنية مخصوصة
يعني كالحدقة وطبقاتها السبع المعروفة عند الاطبا اي لا اثر لبنية العين ولا لطبقاتها
السبع في ادراك البصر بالكلية ولا فيها خاصية لحفظ البصر ولا لوجوده ولا لقوته
كما يقوله الطبايعيون والمعتزلة بل الروية عند اهل الحق كما سبق هي عرض
من الاعراض لا تستلزم عقلا غير مطلق جوهر فرد تقوم به وكل الجواهر بالنسبة
الى صلاحيتها لان تكون محلا للروية سوا فلو خلقها الله تعالى في العقب او في اي محل
شا من الجسم لصح وانما خص سبحانه من شا من تلك الجواهر بما شا من المعاني بمحض
اختياره لا لخاصية في ذلك الجوهر تقتضي ذلك المعنى فان كل جوهر انما يقبل ما يقبل
من المعاني لصفة نفسه التي هي مشتركة بينه وبين ساير الجواهر فاذا ما يقبله
جوهر من الاعراض من يلزم ان يقبله ساير الجواهر ولا يصح ان تكون احاطة الجواهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)